

عظيما في كدره حتى نهض منذ ذلك الحين للمدافعة عن السلام والارشاد  
اليه كما هو مشهور الان عنه وهو ممتاز به

ومما يذكر من حيثيته انه عريق النسب حتى يرتد نسبه الى نحو الف  
سنة وله في بولونيا شأن يذكر في سياستها وغيرها كما ان له علاقات مهمة  
مع كثيرين

اما اصل نسبه ولقبه فهو انه من اسرة الامراء بروس واما لقب  
فيزنيوسكي فهو مستعار من اسم المقاطعة التي كانت تمتلكها اسرته . واما  
اخلاقه فعلى غاية الحسن وهو وديع متواضع كثير الرفق ولا يزال حتى  
الان على كبر سنه كبير الهمة كثير النشاط يتولى جسيمات الاعمال كما كان  
في عهد شبابه

### ﴿ البابا والفاتيكان ﴾

كثر في هذه الايام ذكر حضرة البابا بيوس العاشر والفاتيكان وذلك  
لكثرة ما يرد من ذكر اضطهاد فرنسا لرجال الدين الكاثوليك في بلادها  
وفرط إعانتها القسوس بكثرة التضييق عليهم وهو ما لا دخل لنا فيه من  
هذه الجهة ولكننا ننقل شيئا مما يروى عن حضرة البابا زيادة للعلم به وتوحيها  
بفضله ولا سيما وان ذلك مما يلزم هذه المجلة بالخصوص لتشريف حضرة  
لصاحبها بوسام شفاعة القديس بطرس بعد توليه الباباوية بوقت قصير

فيكون حضرته الخامس والخمسون بعد المئتين ولكنه منذ ١٥٠ سنة للان ما  
ظفرت البابوية برجل متواضع مثله لانه مشهور بتواضعه الى حد غريب  
حتى كانه بطرس الرسول او هو بضعة من السيد المسيح وقد ولد سنة ١٨٣٥  
ودخل الكهنوت سنة ٥٨ وعين كرديناً سنة ٩٣ وبتطيركا للبندقية  
(فينيسيا) في السنة التالية ثم صعد الى كرسي البابوية في ٤ اغسطس سنة ١٩٠٣  
اما طبعته فعلى غاية الجلالة والهيبة وقد اختص اختصاصاً كبيراً بالنظر  
في الامور الدنيوية والمعاشية ولا سيما امور الفقراء فانه شديد العطف عليهم  
كثير الرفق بهم دائم التحدث بشؤونهم حتى لقد ذكروا عنه انه ورث  
من سلفه المرحوم البابا لاون الثالث عشر اربعة ملايين جنيه وهو عازم الان  
على انفاقها على القسوس الذين طردتهم فرنسا وكان معاشهم من بلادها  
واهلها . ويروى عنه انه لما كان في البندقية كان عميد فقراؤها وزعيمهم لدى  
كل نكبة حتى كان فيها السكل في السكل وقد طالما كان الوسيط الوحيد  
بين العمال والمعامل فاغنى بوساطته عن اعتصابات حجة مضررة للافريقين حتى  
ليقال انه لم يكن يسمع في كل فينيسيا صراخ فقير مدة وجوده فيها  
ومما يذكر عنه انه من الماهرين جداً بلعب الشطرنج وهو يتاهى به  
كل مساء مع احد اصدقائه من رجال الدين في الفاتيكان وهو الاب جيليو  
صديقه القديم كما انه مولع بالزهر واستنباته ولذلك لا يكاد يتفرغ شيئاً من  
اعماله حتى يرى جائلاً في حدائق الفاتيكان  
اما كلمة بابا فواردة من باباس باليونانية ومعناها الاب وذلك لان  
اليونانيين هم اول من اطلقوا هذا الاسم على اسقف رومة في الجمع الذي  
عقد في سنة ١٠٧٦ . ولقد كان البابا ينتخب فيما مضى من الكهنة

والاهالي التابعين لرومة واما الان فقد اختصرت حدود الانتخاب وضاعت  
حتى صار البابا لا ينتخب الا من الكرادلة فقط وهم يبلغون ستة من  
الكرادلة الاساقفة وخمسين من الكرادلة الكهنة واربعة عشر من كرادلة  
البرشيات واكثر جميعهم من الايطاليين وهم يدعون امراء الكنيسة  
اما الفاتيكان فأخوذ اسمه من الهضبة القائم عليها وهو معدود اعظم  
قصر في اوروبا وقد بدى بنائه ايام البابا ايجينوس الثالث من سنة ١١٤٥  
الى ١١٥٣ ثم اخذ البابوات يوسعونه ويزيدون عليه من ذلك الحين الى الان  
اذ لا يزال البناء متصلا فيه . وقد حلّى هذا القصر الفخيم بالتصاوير والنقوش  
البديعة الرجالان العظيمان ميشيل انجلو ورافائيل وقد ابدعا هناك ما ارادا  
حتى تركا الفاتيكان اعجوبة من حيث الزخرف والرونق . ولهذا القصر  
الفخيم ثمانى سلام كبيرة ومئتان صغيرة وفيه كرسي يعد اكبر كرسي في العالم  
وهو من الفضة ويبلغ ثمنه خمسة عشر الف جنيه ويبلغ عدد ما فيه  
من الحجرات ٤٤٢٢ حجرة ودهليز يبلغ طوله الف قدم . وتقدر نفقة  
النازلين فيه كل سنة بمبلغ ٢٨٦٤٠٠ جنيه انكليزي منها عشرون الفاً تخصص  
للحضرة البابوية و٢٨ الفاً للكرادلة و١٨٤٠٠٠ لفقراء الكهنة و٧٢ الفاً لادارة  
المنازل التابعة للفاتيكان و٤٠ الفاً لنفقات الامور السياسية و٦٠ الفاً للموظفين  
و٤٨ الفاً للمدارس والملاجئ الخيرية فهو بهذا يعد الان حكومة بعد ان  
كان حكومة حقيقية من دهر ليس بعيد

